

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

(لا يصلح النفس إذ كانت مدبرة ... إلا التنقل من حال إلى حال) .

فبرزنا وشمس الأصيل تجود بنفسها وتسير من الأفق الغربي إلى موضع رمسها وتغازل عيون
النور بمقلة أرمم وتنظر إلى صفحات الورد نظر المريض إلى وجوه العود فكأنها كئيب أضى
من الفراق على فرق أو عليل يقضي بين صحبه بقايا مدة الرمم وقد اخضلت عيون النور
لوداعها وهم الروض بخلع حلتة المموهة بذهب شعاعها .

(والطل في أعين النوار تحسبه ... دمعا تحير لم يرقأ ولم يكف) .

(كلؤلؤ طل عطف الغصن متشحا ... بعقده وتبدى منه في شنف) .

(يضم من سندس الأوراق في صرر ... خضر ويجنى من الأزهار في صدف) .

(والشمس في طفل الإمساء تنظر من ... طرف غدا وهو من خوف الفراق خفي) .

(كعاشق سار عن أحبابه وهفا ... به الهوى فتراآهم على شرف) .

إلى أن نضى المغرب عن الأفق حلي قلائدها وعوضه عنها من النجوم بخدمها وولائدها فليثنا
بعد أداء الفرض لبث الأهلة ومنعنا جفوننا أن ترد النوم إلا تحلة ونهضنا وبرد الليل موشع
وعقده مرصع وإكليله مجوهر وأديمه معنبر ويدره في خدر سراره مستكن وفجره في حشا مطالعه
مستجن كأن امتزج لونه بشفق الكواكب خليطا مسك وصندل وكأن ثرياه لامتداداه معلقة بأمراس
كتان إلى صم جندل .

(ولاحت نجوم الليل زهرا كأنها ... عقود على خود من الزنج تنظم) .

(محلقة في الجو تحسب أنها ... طيور على نهر المجرة حوم)